

هدايات الأجزاء - الجزء ١٠ - فضيلة الشيخ خالد بن إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد وسائل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا - [00:00:00](#)

وسائله تعالى ان ينفعنا بالقرآن الكريم. نواصل ايتها الاخوة الاخوات حلقاتنا في تدبر كلام الله جاء. تعالى توقفنا عند سورة الانفال وتأملوا في سورة الاعراف الله تعالى ثبت نبينا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين - [00:00:16](#)

على الدعوة الى الله تعالى اه ذكر مصارع الامم المكذبة تثبيتا وتسليمة للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر فيها معاناة موسى عليه الصلوة والسلام مع بنى اسرائيل قصة طويلة كل هذا فيه تثبيت للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على الحق وعلى - [00:00:38](#)

الاستمرار في الدعوة الى الله تعالى ولا يزال النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون مستمرين في الدعوة الى الله تعالى حتى ينصرهم الله جل وعلا. فجاءت سورة الانفال من ابرز مقاصدتها انها سورة تبين اسباب النصر - [00:00:59](#)

فيها تبشير بالنصر وفيها بيان اعظم اسباب النصر. وهي طاعة الله ورسوله واجتماع كلمة المؤمنين والحذر من فتنة الدنيا واسمها الانفال في تحذير من فتنة الدنيا هذه الدنيا التي هي سبب - [00:01:19](#)

اه الشفاق والنزاع بين المسلمين هذه الدنيا التي هي سبب الاعراض عن طاعة الله ورسوله فهذه والله اعلم من ابرز مقاصد سورة الانفال وهذه السورة تقع في الجزء التاسع وايضا نصفها الثاني في الجزء العاشر لكن لعلنا نمشي مع السورة سورة الانفال اليوم - [00:01:40](#)

آتأمل سورة الانفال تتعلق بغزوه بدر وغزوه بدر فيها بطولات كثيرة لكن تأمل في فاتحة سورة الانفال يختار الله تعالى اخر مشهد في الغزوه يجعله اول مشهد يفتح به السورة التي تتكلم عن غزوه بدر. سورة الانفال - [00:02:04](#)

تأمل يقول الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول ما الذي حصل اه لما انتصر المسلمين في غزوه بدر اختلف الصحابة رضي الله عنهم بعد ذلك في الانفال. بعضهم قال نحن طاردن المشركين وبعضهم قال نحن حمينا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:30](#)

وبعضهم قال نحن جمعنا هذه الغنائم الانفال يعني الغنائم حتى قال عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال فاختلفنا في النفل وساعات فيه اخلاقنا فتأمل كيف افتتحت السورة بهذا المشهد - [00:02:56](#)

يعالج الله تعالى هذا المشهد لعل القلوب مالت شيئا الى الدنيا والى الغنائم وهذه سبب الهزيمة فاراد الله تعالى ان يخلص قلوب المسلمين له جل وعلا. يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول. انتزع حب - [00:03:12](#)

والالتفات الى الانفال من قلوبهم قل الانفال لله والرسول اذا الواجب عليكم ماذا؟ فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم لا تختلفوا ولا تتنازعوا واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين ثم تأمل في بداية السورة الله تعالى يركز على صفات المؤمنين. انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. سبحان الله بمجرد ان يذكر اسم - [00:03:34](#)

الله جل وعلا يشعر المؤمن في قلبه بوجل بخوف بتعظيم بهيبة لله جل وعلا اذا تلقيت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا. لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم. تأمل - [00:04:03](#)

السورة في بدايتها ركزت على اسباب النصر يأتي بقوة الایمان بطاعة الله ورسوله باصلاح ذات الابين بيننا والحذر من الدنيا التي يعني الرمز اليها هنا الانفال كانها رمز الى الدنيا والتحذير من فتنة الدنيا - [00:04:26](#)

ثم تأمل اه السورة تسير على هذا الجو هذا الخط في يعني تقريري آآ هذه المقاصد الجليلة اه تأملني يقول الله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق يعني هذه الحالة تشبه تلك الحالة - 00:04:49

لما كرهوها قسمة الانفال وانتزعت منهم كان عندهم شيء من الكراهة فكذلك ايضاً يذكرون الله تعالى بكراهتهم للخروج الى القتال لما آآ اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان العيرة قد آآ ذهبت - 00:05:07

او وصلهم الخبر بان الكفار كفار قريش قد اعدوا العدة وخرجوا لقتال المسلمين وان عير ابي سفيان قد نجت اه كره بعض المؤمنين القتال لماذا اه يعني القلوب كانها مالت الى اه القافلة وما فيها من اموال - 00:05:28

هذا كله يدخل في التحذير من فتنة الدنيا قال تأمل يعني وان فريقاً من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانوا يساقون الى الموت وهم ينظرون واد يعدكم الله احدى الطائفتين اما العير او آآ الجيش والنصر - 00:05:50

قال واد يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم يعني تريدون العير ما تريدون القتال والنصر على الكفار لكن انتم تريدون والله يريده ولا يكون الا ما يريده الله جل وعلا ويريد - 00:06:11

الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين. ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون وتأمل اعظم اسباب النصر توحيد الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة - 00:06:32

تأمل اه يعني تقرير الآيات قال وما النصر الا من عند الله آآ اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا. قبل هذا ان ما نستطيع ان نفسر كل الآيات لكن - 00:06:51

يعني تشعر ان الله تعالى هو الذي تولى امر هذه المعركة لما لجأ المسلمين الى الله واستغاثوا بالله تأمل كيف الله تعالى يدبر امورهم. اذ يغشكم النعاس امنة منه يعني باتوا ليلة القتال - 00:07:07

بامان الله تعالى انزل عليهم النعاس قال وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به. ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسنة الشيطان. وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا. سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب الى اخر الآيات في هذا - 00:07:22

كذلك تأملوا من اللفظات هنا يعني اذ رميت ولكن الله رمى سبحانه الله الامر لله. الله يدبر امر المؤمنين اذا وحدوا الله تعالى واستغاثوا به وحده جل وعلا - 00:07:45

اه تأمل اه يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانت تسمعون السورة تركز على طاعة الله ورسوله وهذا والله هو الذي نحتاجه في زماننا اليوم ما سبب ذل المسلمين؟ ما سبب سيطرة الكفار على العالم - 00:08:05

اه احتلال بعض مقدسات المسلمين اعراض المسلمين عن الدين. عدم طاعة الله ورسوله هذه السورة من اعظم ما نحتاجه في زماننا طاعة الله تعالى ورسوله وقال يعني الآيات في التحذير من عدم طاعة الله - 00:08:27

والتبني من يعني شأن او حال من لا يطيع الله ورسوله حتى قال ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون الله. قال يا اياها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحببكم - 00:08:51

طاعة الله ورسوله فيها الحياة للناس. حياة في القلوب حياة في البيوت حياة في المجتمعات اذا لم تستجب قال واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه ان لم تستجيبوا يمكن الله تعالى يحول بين الانسان وقلبه ثم لا يستطيع ان يستجيب - 00:09:09

قال وانه اليه تحشرون واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فنذول الفتن نذول العقوبات انما يكون بسبب الاعراض عن الاستجابة لله ورسوله وهذه الآيات التي نعيشها ايا انتشار الوباء وباء كورونا - 00:09:30

السبب الحقيقي لانتشار هذا الوباء وحد الناس الاف مؤلفة من البشر يموتون في اليوم الواحد هذا كله بسبب كفر الناس طفانيهم عدم استجابة لله ورسوله الله تعالى كم امهل البشرية سنوات ماضية فيها رخاء فيها رغد في العيش لكن الى متى - 00:09:50

هذا في الحقيقة صوت من الله تعالى عذاب من الله تعالى يذكر عباده حتى يرجعوا اليه والفتنة اذا نزلت عمت واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة تأمل كيف الله تعالى قدر ما قدر - 00:10:15

لانتشار هذا الفيروس حتى غلقت المساجد. عطلت الجمعة والجماعة وعطل بيت الله تعالى الحرام. تأمل الله تعالى وحده يدبر ما 00:10:32

يساء وي فعل ما يشاء سبحانه جل جلاله ثم تأمل يعني ايضا - 00:10:53
واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنه. وان الله عنده اجر عظيم اه يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويکفر عنکم

الكل في الترغيب في طاعة الله ورسوله وتقواه جل وعلا وتأمل كيف الله تعالى يذكر نبيه بتأييده ونصره لما اخرج من مكة واذ يمکر 00:11:10
بك الذين کفروا ليثبتوك او يقتلوک او يخرجوك ويمکرون ويمکرون والله خير الماکرين -

يین يعني عنادهم واستکبارهم وتأمل بالمقابل الكفار يبذلون الدنيا لمحاربة دین الاسلام ولكن الله تعالى يبطل کیدهم. ان الذين کفروا 00:11:29
يینفون اموالهم يصدوا عن سبيل الله فسينفون ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون. والذين کفروا الى جهنم يحشرون - 00:11:53
ثم تأمل في ذكر المقصود من القتال والجهاد في سبيل الله. وقاتلهم حتى لا تكون فتنه يعني حتى لا يكون شرك الفتنة الشرك
وقاتلهم حتى لا تكون فتنه ويكون الدين کله لله -

فهذه هي الغاية من الجهاد في سبيل الله كما سئل النبي صلی الله عليه وسلم الرجل يقاتل حمية الرجل يقاتل للمغمم. الرجل يقاتل 00:12:12
شجاعة. اي ذلك في سبيل الله؟ قال من قاتل لتكون کلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله -

اما ما يحصل اليوم من بعض الجماعات التي تزعزع الجهات وانما تقتل المسلمين وتقاتل لاجل مطامع دینوية ومصالح سياسية فهذا 00:12:31
ليس من الجهاد في شيء ولو اخلصوا لله وارادوا نصر دین الله تعالى لما تفرقوا ولما قاتل المسلم اخاه المسلم -
قال فان انتهوا فان الله بما يعلمون بصير وان تولوا فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير. تأمل بعد هذا کله يأتي تقسيم
الانفال واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ذکر. يعني المسلمين المحتاجين - 00:12:54

يعني الخامس يكون لحوائج المسلمين ومنه ايضا يكون سهم للنبي صلی الله عليه وسلم. واربعة اخماس تكون للمجاهدين. هکذا تقسم 00:13:15
الغنائم ثم تأمل كيف ان الله تعالى تولى امر هذه الغزوة العظيمة -

يوم الفرقان يوم بدر فرق الله فيه بين الحق والباطل قال اه ولو توعدتم لاختلتم في الميعاد ولكن ليقضى الله امرا کان مفعولا نتأمل
كيف يدبر الله تعالى الامر اذ يریکمهم الله في منامک قليلا. ولو اراك کثیرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه علیم بذات
الصدور - 00:13:31

واذ يریکمهم اذ التقیتم في اعینکم قليلا حتى تقبلوا تقدموا على القتال ويقللکم في اعینکم لا يجبن وايضا يواجه المسلمين ليقضی
الله امرا کان مفعولا والى الله ترجع الامور. يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوها - 00:13:55

ومن اعظم اسباب الثبات واذکروا الله کثیرا لعلکم تفلحون ذکر الله تعالى واطیعوا الله ورسوله. ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ریحکم
واصبروا ان الله مع الصابرين وهکذا يعني تحذر الایات من آآ الخروج للقتال رئاء الناس وبطره کما فعل المشرکون - 00:14:14
تذکر باهلاک الامم الماضية کفرعون من قبله وايضا تذکر بعض يعني احكام القتال آآ فاما تتفقون في الحرب فشرد بهم من خلفهم
لعلهم يذکرون واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله - 00:14:43

لا يحب الخائنین لا يجوز للدول المسلمة ان تنقض العهد مع دولة کافرة وتخون وتعتدي عليها وبينها وبينها معاهدة هذه المعاهدات
محترمة والمسلم يفي بعهده لا يجوز الخيانة ابدا في هذا - 00:15:08

تأمل يعني مع الحث على الایمان طاعة الله ورسوله وذکر الله تعالى تأمل السورة اه ايضا تحدث على اعداد العدة العسكرية واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوکم. اما اذا ما کان للمسلمین قوة کان المسلمون في زمان استضعفاف -
00:15:29

کما کان النبي صلی الله عليه وسلم في مکة فلا يشرع الجهاد في سبيل الله وكما في زماننا هذا الذي نعيشه اليوم بصراحة المسلمين
في حالة استضعفاف والقوة في الحقيقة بید غیرنا. بید اعدائنا - 00:15:50

هنا يجب على المسلمين ان لا يتسرعوا في الجهاد ابدا وانما يجب عليهم ان يعدوا العدة الایمانیة. وان يعدوا العدة العسكرية التي

تناسب العصر الذي هم فيه بقدر استطاعتهم. وان يجتمعوا على كلمة واحدة - 00:16:06

ثم بعد هذا يحصل يعني تحصل القوة لل المسلمين لا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم كما قال وتنقروا الله واصحوا ذات بينكم هكذا اذا اتحد المسلمين كانوا على قلب واحد رجعوا الى دينهم اعدوا العدة الله تعالى - 00:16:22

الجهاد وينصر عباده المسلمين وتأمل في دين الاسلام دين سلم وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم لان الاسلام دين رحمة وحكمة وفطرة وعقل ما يكلم احد يعقل شيئا الا ويقبل دين الاسلام. فاذا اراد الكفار السلم ما ارادوا الحرب بالعكس هذا الذي يريد المسلمين - 00:16:41

فيجتهد بل يجاهد في الدعوة الى الله تعالى. وقت السلم وقت الهدنة كما نعيش اليوم في هذا الزمان الذي نحن فيه. زمان يعني مهادنة ومصالحة. فعلى المسلمين ان يستغلوا هذا الزمان - 00:17:09

في نشر الاسلام والدعوة الى الله تعالى وتأمل ايضا يذكر الله تعالى نعمته على المسلمين آآ دفاعه عنهم وان يريدوا ان يخدعوك فان حزبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والفقير لهم كما عرفنا ان هذا من اعظم اسباب النصر والفقير لهم لو انفق ما في الارض جمیعا ما الف - 00:17:27

بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم. يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال اه وسبحان الله تأمل يعني كيف تذكر السورة - 00:17:51

العدد الذي يمكن ان اه يقاتل المسلمين به اذا يعني كانوا في قتال وحرب يكن منكم عشرون صابرون يغلبون مئتين. الله اكبر يعني الواحد يقاتل عشرة العشرون يغلبون مئتين والمئة تغلب الفا - 00:18:07

تأمل لكن خفف الله تعالى بعد ذلك قال الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعف فاين يكن منكم منه صابرة يغلب مئتين. يعني الواحد المسلم الواحد يقاتل رجالين من الكفار - 00:18:32

تأمل هذا لقوة الابیان وتأمل ايضا في التحذير من الدنيا ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يدخل في الارض. تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم - 00:18:47

قصة هنا لما مال النبي صلى الله عليه وسلم الى رأي ابي بكر في قبول الفداء يعني الاسرى اسرى بدر قبل النبي صلى الله عليه وسلم فيهم الفداء ولم يأخذ برأي عمر في قتل الاسرى - 00:19:02

تأمل كيف وافق القرآن عمر رضي الله عنه. لان المسلمين في حالة ضعف وهم الاعداء الكفر فاذا عفوا عنهم رجعوا مرة اخري وقاتلوا هم وهذا الذي حصل ورجعوا في غزوة احد وقاتل المسلمين وانتصروا بعد ذلك على المسلمين - 00:19:18

ثم نعم بعد ذلك يعني جاءت الانتصارات لكن المقصود انه ما كان لنبي ان يكون له اسرى يعني يفاديهم ويعفو عنهم حتى يشنخ في الارض. يعني اذا كانت القوة والغلبة لل المسلمين نعم ممكن ان يعفو عن الاسر لان هذا لا يضر الدولة المسلمة - 00:19:35

اما اذا كانوا في حالة استعطاف العفو عن الاسرى هذا مما يزيد المحنۃ على المسلمين وطبعا العفو عن الاسرى كان في مقابل الفداء فكان هذا فيه ميل الى الدنيا قال تريدون عرض الدنيا؟ والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم - 00:19:53

ثم ايضا آآ تختم السورة ايضا بذكر آآ موالاة المؤمنين والتحذير من موالاة الكافرين اه وتنذر بعظام احكام الموالاة في هذا ان الذين امنوا وهاجروا باموالهم وانفسهم سبيل الله والذين اتوا ونصروا اولئك بعظامهم - 00:20:12

اولئك بعض الذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولایة من شيء حتى يهاجروا وان استنصركم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق. تأمل في احترام العهد والوفاء بالعهد - 00:20:31

حتى لو استنصر بعض المسلمين الضعفاء اخوانه المسلمين لكن كان بين المسلمين هذه الدولة عهد وصلح لا يجوز لهم نصر المسلمين تأمل مثل ما حصل لابي جندل وابي بصير النبي صلى الله عليه وسلم آآ مشى على صلح الحديبية الوفاء به ولم ينصر ابا جندل وابا بصير ولم يقبلهما في المدينة. هذا كله - 00:20:46

من باب الوفاء بالعهد الله تعالى يجعل مخرجا لهم اما اذا كانت الدولة قوية ممكن ان تنبذ العهد مع الكفار تعلن انه لا عهد بيننا وبينكم

وتنصر هؤلاء المسلمين المستضعفين - 00:21:12

اه ثم في المقابل والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه يعني من موالة المؤمنين وترك موالة الكافرين الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير وهكذا يعني اه والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اروا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم تأمل كيف تفتتن - 00:21:25

السورة بصفات المؤمنين وتحتتم ايضا بصفات المؤمنين لأن هذا هو اه سبب النصر الاعظم تحقيق الایمان اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزرق كريم. والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم. يعني تأخر ايمانهم - [00:21:49](#) هاجروا بعد صلح الحديبية او بعد او غير ذلك قال وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم اولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله الله لما يعني ذكر الموالاة بين المؤمنين - [00:22:08](#)

نبه الى يعني الموالاة التي تكون بين الارحام واوليوا الارحام بعضهم اولى ببعضهم في كتاب الله وكما هو معلوم كانوا يتوارثون بالموالاة يعني فلان اخو فلان بالولاية فيرثه. فالله تعالى نسخ هذا يعني هذه الاية وولوا الارحام بعضهم اولى ببعضهم في كتابه - 00:22:26

ان الله بكل شيء عليم. تأمل كيف تختتم السورة ايضا بهذا الختام الذي يدل على اه توکید على اه اجتماع الكلمة ولان صلة الارحام
تدعوا الى تماسك المجتمع و اذا تماسك المجتمع - 00:22:49

يكون فيه قوة وهذا من اعظم اسباب النصر. تأمل اجتماع الكلمة. اجتماع الصف بصلة الارحام. اتقوا الله. واصلحوا ذات بينكم اهـ - تحقيق الایمان فهذا من اعظم اسباب النصر نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يرد المسلمين الى دينهم ردا جميلا نسأل الله - 00:23:06

تعالى ان يعز الاسلام والمسلمين وان يذل الشرك والمشركين. اسأل الله تعالى ان آآيرفع عنا الوباء والبلاء نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويعفو عنا ويجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله -
00:23:26